

المجاورون ودورهم في الحياة الاجتماعية
في الحرمين الشريفين خلال العصر الايوبي

Neighbors and Their Role in the Social Life of the Two Holy Mosques during the Ayyubid Era

م. هالة عبد الكريم عبود السامرائي ⁽¹⁾

Lect. Halla Abdulkareem Abood Al-Samarra'i ⁽¹⁾

Email: hallaabdalkareem@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0002-3405-4088>

أ.د. عبد الجبار محسن عباس ⁽²⁾

Prof. Dr. Abduljabar Mohsen Abbas ⁽²⁾

Email: dr.jabbar_mu@yahoo.com

جامعة سامراء / كلية التربية ⁽¹⁾⁽²⁾

University of Samarra \ College of Education ⁽¹⁾⁽²⁾

الكلمات المفتاحية: المجاورون، مكة المكرمة، المدينة المنورة، المجتمع، الدولة الايوبية.

Keywords: Neighbors, Mecca, Medina, society, Ayyubid state.





الملخص

المجاورون هم المسلمون الذين توافدوا من مختلف انحاء العالم الاسلامي الى مكة المكرمة والمدينة المنورة قبل وخلال العصر الايوبي بقصد الحج والعمرة، ولتعلق قلوبهم لمجاورة الحرمين الشريفين استقروا فيهما راجين رضوان الله تعالى وكرمه في مضاعفة الاجر والثواب لهم وقضاء فترة صفاء روعي في جوارهما وصاروا يؤلفون جزءا أساسيا من تركيبها الاجتماعي.

Abstract

The neighbors are Muslims who flocked from various parts of the Islamic world to the sacred cities of Mecca and Medina before and during the Ayyubid era for Hajj and Umrah (pilgrimage). Their hearts were attached to the proximity of the Two Holy Mosques, where they settled, hoping for the pleasure and generosity of Allah Almighty, multiplying the rewards and blessings for them and spending a period of spiritual purity in their vicinity. They became an integral part of their social fabric.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد...

تعد المجاورة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ظاهرة دينية واجتماعية واقتصادية اقتضتها قدسية المكان وشرفه وفضله، إذ استقرت فيهما جماعات كثيرة ذات اصول مختلفة من انحاء العالم الاسلامي واختلطوا بالمجتمع المكي والمدني لفترة قد تطول او تقصر بحسب حاجة المجاور للبقاء فيهما، وكان لهؤلاء المجاورين دور في المشاركة في حياة مكة المكرمة والمدينة المنورة العلمية والاجتماعية والاقتصادية سواء كانوا علماء او تجار الذين نفعوا المجتمع الحجازي بعلمهم واموالهم، وكانت مجاورتهم تنتهي بالرجوع الى اوطانهم أو الوفاة.

وقد تم تقسيم البحث الى اربعة اقسام وهي؛ أولاً: المجاورة لغة واصطلاحاً، ثانياً: رغبة المسلمون في مجاورة الحرمين الشريفين، ثالثاً: أصول المجاورين ومكانتهم الاجتماعية، رابعاً: نخبة من المجاورين ممن عاصر الدولة الايوبية في الحجاز.

أولاً: المجاورة لغة اصطلاحاً

المجاورون ومفرداتها المجاور، وتعني لغةً جاوره ومجاورةً وجواراً (الفيروزآبادي، ١٩٩٨م، ١/٣٦٩)، والجائر الذي يجاورك تقول جاورته مجاورهً، وجواراً، والكسر أفصح أي ساكنه ولاصقه في المسكن (ابن منظور، د.ت، ٤/١٥٣)، والمجاورة هنا تعني الاعتكاف في المسجد (الجوهري، ١٩٨٤م، ٢/٦١٧) أي المواظبة والملازمة والإقامة والالتزام (المناوي، ١٩٨٩م، ١/٧٥)، أما المجاورة في مكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقاً غير ملتزم بشروط الاعتكاف الشرعي (ابن منظور، د.ت، ٢/٧٢٤)، ويشترط في المجاورة البقاء في مكة والمدينة ويباشر المجاور حياته اليومية العادية لمدة معينة قد تطول أو تقصر أو تدوم بحسب رغبة المجاور وراحته ودوافعه وأهدافه والظروف المحيطة به مع الالتزام بما تقتضيه حرمة المكان وشرفه من التحلي بأداب الإسلام وأخلاقه وذلك بنية التقرب إلى الله تعالى، وتبطل المجاورة بالخروج منهما أو بالوفاة (الرازي، ١٩٩٤م، ١/١٨٨).

ثانياً: رغبة المسلمون في مجاورة الحرمين الشريفين

وقد أحبَّ المسلمون المجاورة في مكة المكرمة اقتداءً لحب النبي الكريم محمد (ﷺ) لمكة والبقاء فيها لولا اجباره على الخروج منها، فقد جاء في الحديث أنَّ الرسول الكريم محمد (ﷺ) قال: ((والله إنك لخير أرض الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله، ولولا أنني أخرجتُ منك ما خرجتُ)) (الترمذي، ١٩٩٦م، ٦/٢٠٧).



كما أحب المسلمون مجاورة المدينة المنورة لحب النبي الكريم (ﷺ) للمدينة ودعائه لها بقوله: ((اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد وبارك لنا في صاعها^(١)) (ابن الرقعة، ١٩٨٠م، ٥٦-٥٧) ومدها)) (مسلم، د.ت، ٢ / ١٠٠٣).

والمجاورة في مكة والمدينة تعتبر ظاهرة دينية واجتماعية واقتصادية اقتضتها قدسية المكان وشرفه وفضله.

والمجاورون هم المسلمون الذين جاؤوا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة قبل وخلال العصر الأيوبي بقصد الحج والعمرة فاستقروا بالحرمين الشريفين متعلقة قلوبهم لمجاورة الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف (ابن رشيد، ١٩٨٨م، ١٦/٥) لمكانتهما الخاصة في نفوس المسلمين ومهوى أفئدتهم، وابتغاء لفضل الله تعالى ورضوانه (بو الفدا، ١٨٤٠م، ص ٨٧)، لذلك اتجهت أنظار الملايين من المسلمين إليهما حجاجاً وطلاب علم، وفضل بعضهم الإقامة والمجاورة بهما منذ ظهور الإسلام ورغبة الصحابة المجاورة فيهما ومن بعدهم التابعين وأتباعهم من السلف الصالح من علماء وعباد وزهاد وغيرهم (ابن سعد، ١٩٥٧م، ٣ / ٣٣٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣) لقضاء فترة صفاءٍ روحي في جوارهما، وقد قال الله تعالى في فضل مكة المكرمة **خَجِرْ مَسْجِدَ سَخِ سَخِ سَخِ** (سورة البقرة، آية ١٢٥)، وجعل مكة أشرف البقاع وأفضلها، وخير البلاد وأكرمها إليها تهفوا القلوب وترتاح فيها الأنفس ونحوها يتجه العابدون فيشكون إلى الله حالهم ففيها أول بيت وضع للناس (المقدس، ١٩٩١م، ٦٩).

ومن فضائل مكة المكرمة والمدينة المنورة هو مضاعفة الأجر والثواب بهما، إذ تعدل الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، وهذا ما جاء في فضل مكة والمدينة في مضاعفة الأجر والثواب أن الرسول الكريم محمد (ﷺ) قال: ((صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في ما سواه)) (ابن ماجه، د.ت، ١ / ٤٥١).

وبمكة الحجر الأسود والذي يشرع تقبيله دون سواه من شيء على وجه الأرض وهو حجرٌ من الجنة (الادريسي، د.ت، ١ / ١٣٩)، كما يوجد في مكة بئر زمزم الذي فيه فضائل

(١) صاع: والصوع والصواع، هو إناء ومكيال مخروطي الشكل يستعمل في كيل الجامدات كالحبوب وقد استعمل الصاع مكيلة عند الفراعنة في مصر وأصبح الصاع المدني بعد قيام الدولة العربية الإسلامية هو المكيلة الشرعية لدخوله في احكام العبادات كصدقة الفطر، وكفارات الإيمان وغيرها، وقد اجمع فقهاء الشافعية ان صاع الشريعة يزن ⁵³ رطل مدني ويساوي (٨) أرتال بغدادية اي ان كلا منها يعادل ٣.٢٤٥ كغم قمح (ابن الرقعة، ١٩٨٠م، ٥٦-٥٧).

مروية عن النبي محمد (ﷺ) قوله: ((خير ماءٍ على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم)) (الطبراني، ١٩٨٤م، ١١/٨٠-٨١).

كانت مكة المكرمة فريدة في تركيبها الاجتماعي من بين جميع مدن العالم لأهمية مركزها الديني لدى المسلمين حتى تضخمت المدينة بالأعداد الكبيرة من الوافدين إليها كل عام في موسم الحج واستقرارهم فيها لأغراض مختلفة، كما قلَّ عدد سكانها الأصليين وازداد الغرباء من عائلات وأفراد لمجاورة الحرم المكي زيادة كبيرة لذلك كان بناء المجتمع المكي متبايناً خلال العصر الأيوبي (باقاسي، ١٩٨٠م، ١٠٩).

ثالثاً: أصول المجاورين ومكانتهم الاجتماعية

وقد اختلف المجاورون في مكانتهم الاجتماعية فهم في الأصل ليسوا من فئة واحدة، فمنهم الأعيان والتجار الذين قدموا للتجارة في مكة وبقوا فيها وتزوجوا واستقروا بها، ومنهم العلماء وطلبة العلم، ومنهم المتصوفة والزهاد الذين وفدوا للاستقرار بجوار الحرمين الشريفين نظراً لتزايد أعداد المتصوفة في العالم الإسلامي بسبب ما شهده العالم الإسلامي من محن (السنيدي، ٢٠٠٥م، ٢١) وإيمانهم يركز على العبادة والزهد والانقطاع عن الدنيا مع التقشف في المعيشة طلباً لرضوان الله تعالى وفضله وكرمه، وشعورهم بالأمن والأمان (السخاوي، ١٩٧٩م، ٢/١٢١-١٢٢)، وهؤلاء جميعاً ما لبثوا أن استقروا في مكة المكرمة والمدينة المنورة واختلطوا بسكانها والتحموا بالمجتمع المكي والمدني عن طريق المصاهرة واندمجوا في مجتمعاتها، وصاروا يؤلفون جزءاً أساسياً من تركيبها الاجتماعي (السمهودي، ٢٠٠١م، ٢/٦٩٤)، وكان لهم دور في المشاركة في حياتها العلمية والاجتماعية والاقتصادية وكان هؤلاء المجاورين خير وبركة على الحجاز سواء كانوا علماء أو تجار، إذ أفادوا المدن المقدسة مكة والمدينة بعلمهم وبأموالهم (العايشي، ٢٠٠٦م، ١٧٦).

ولقد كان للظروف السياسية التي أحاطت بالحجاز والعالم الإسلامي دور في استقطاب الجموع الغفيرة من المسلمين ومجاورتهم للحرمين الشريفين خلال العصر الأيوبي، فبعد حادثة هجوم القرامطة^(١) (ابن كثير، ١٩٩٠م، ١٣/٣٠٨، ٣٠٩) على مكة المكرمة سنة (٣١٧هـ/ ٩٢٩م) (عمر بن فهد، ١٩٨٣م، ٢/٣٨٠، ٣٧٤)، وبالرغم من البعد الزمني بين هذه الحادثة وعهد الدولة الأيوبية إلا إنها تركت تأثيرها النفسي السيء ولسنين طويلة لمن أراد أن يقبل على الحج

(١) القرامطة: هي فرقة باطنية متطرفة مركزها مدينة هجر في البحري تقدمت هذه الفرقة إلى الحجاز صوب مكة المكرمة بقيادة أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنابي الهجري القرمطي، وقتلوا حجاج بيت الله الحرام وسرقوا الحجر الأسود لمدة (٢٢) عاماً وكانوا يهدفون إلى تحويل الحج من الحجاز إلى هجر. (ابن كثير، ١٩٩٠م، ١٣/٣٠٨-٣٠٩).



من المسلمين خوفاً على أرواحهم، ثم استعادة الخلافة العباسية شيئاً من سلطتها وسيادتها الروحية على عدد من الأمصار الإسلامية ومنها سيطرتهم الكاملة على الحجاز، فضلاً عن السياسة التي انتهجها السلطان صلاح الدين الأيوبي مع بلاد الحجاز سواءً اهتمامه بعدم المساس بسلطة الخلافة العباسية ونفوذها على المقدسات الإسلامية في الحجاز (عمر بن فهد، ١٩٨٣م، ٥١/٢)، أو منع اشرف مكة من أخذ المكوس^(١) (الفاسي، ١٩٨٦، ٧/٢٧٧-٢٧٥) والضرائب من الحجاج والتجار القادمين إلى بلاد الحجاز وتعويضهم عنها بأعطيات عينية ونقدية مختلفة (ابن جبير، د.ت، ٣٠-٥٤، ٣١-٥٥)، كما عمّ الأمن والرّخاء في الحجاز بعد سيطرة الملك المسعود الأيوبي عليها سنة (٦١٩هـ / ١٢٢٢م) لعظم هيئته (الذهبي، ١٩٩٨م، ٤٤/٥٧-٥٨) فضلاً عن ذلك فقد كانت العوامل الطبيعية دور في الهجرة إلى الحجاز مثال ذلك عندما كانت مصر تتعرض للأزمات الاقتصادية بسبب انخفاض منسوب نهر النيل، كان يهاجر الكثيرون من أهلها إلى الحجاز واليمن كما حدث في سنة (٥٩٧هـ / ١٢٠١م) (ابن تغري بردي، ١٩٩٢م، ٦/١٧٣-١٧٤)، فضلاً عن ذلك فقد تنافس محبو الخير في إقامة مأوى للمجاورين التي خصص لها من الأموال الشيء الكثير (الفاسي، ٢٠٠٠م، ١/٥٢٣-٥٢٧) سواءً كانوا من العامة من التجار والميسورين أو من الخلفاء والسلاطين والأمراء الذي تسارعوا أيضاً إلى ارسال نفقات سنوية إلى مكة والمدينة (ابن كثير، ١٣، ١٩٩٠ / ١٤٧-٨٩) توزع فيها على الفقراء والمحتاجين المجاورين أو على المجاورين من العلماء وطلبة العلم ذوي الدخل المادي المتواضع (الفاسي، ٤، ١٩٨٦ / ٣١٧-٣١٨)، كل هذه العوامل بدورها قد شجعت على القدوم والمجاورة إلى الحرمين الشريفين والاستقرار بهما.

كما اختلف المجاورون في أصولهم فمنهم؛ البخاري، والجاوي، والهندي، والأفغاني، والشامي، والمصري، والعراقي، واليميني، والحضرمي، والمغربي وغيرهم من أنحاء العالم الإسلامي، واشتهرت من هؤلاء أسر معروفة بأسمائها فمن الهنود هنالك؛ الدهليون، وبنو عبد الحق، وبنو كمال، ومن الجاوية؛ المنكابو، والزينون، ومن البخاريين؛ بنو كشك، ومن الحضارمة؛ باحارس، وباحكيم، وبازرعة، ومن الشاميين؛ بنو هاشم والجبري، ومن المصريين؛ النويري، والفيومي والأسيوطي وغيرهم (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢م، ٢/٤٧٥).

(١) المكوس: هي الرسوم التي فرضها الفاطميون في الأقاليم التابعة لها، والتي بقي استحصالها خلال العصر الأيوبي، إذ كانت من الموارد المالية الهامة التي تدخل إلى خزينة اشرف الحجاز ولا غنى عنها وذلك لضيق موارد الحجاز، فكان يتم استحصالها في عيذاب أو في جدة ومقدارها سبعة دنانير ونصف دينار مصرية على كل شخص، ومن لم يدفع المكس يمنع من أداء فريضة الحج ويعذبون أشد ألوان العذاب. (الفاسي، ٧/٢٧٥-

وكان لكل فريق من هذه الأسر حي خاص به محتفظين بعاداتهم وتقاليدهم التي جاءوا بها، إلا أنهم لم يكونوا بمعزل عن بعضهم البعض أو عن بقية السكان، بل كانوا على اختلاط بالمجتمع ويتصاهرون ويتعايشون حتى انصهروا في بوتقة واحدة (السخاوي، ٢٠١٩/١٩٧٩، ٣٩٢).

رابعاً: نخبة من المجاورين ممن عاصر الدولة الأيوبية في الحجاز

وكان للمجاورين دور كبير في المشاركة في الحركة العلمية والدينية والاقتصادية والتأثير في الحياة الاجتماعية في المجتمع الحجازي، إذ برزت بعض العائلات العريقة بعلمها أكثر من بروزها بنسبها فهي ليست مكية أو مدنية الأصل إنما بدأت بالاستقرار في مكة المكرمة والمدينة المنورة في نهاية القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وطيلة القرنين (الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين)، إذ اختص أفرادها بالعلم الذي توارثوه من آبائهم كما توارثوا خطبة الجمعة، والإمامة في المسجد الحرام، والمسجد النبوي وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الحجازي (الدهام، ٢٠٠٧م، ٣٢).

ومن هؤلاء المجاورين الذين عاصروا الدولة الأيوبية في الحجاز:

١. طه بن بشير الإربلي والذي كان معاصراً للمؤرخ (ابن المستوفي) المتوفي سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) وكان يعرفه معرفة شخصية، وكان قاضياً للحرم الشريف (ابن المستوفي، ١٩٨٠م، ٣٦٧-٣٦٨)، وحياته كانت تتلخص بأنه كان طالباً في المدرسة النظامية ببغداد، ثم هاجر إلى مكة المكرمة، وجاورها مدة ست عشرة عاماً إذ تولى القضاء والإمامة في الحرم المكي، وكان إماماً بموسم الحج مدة سبع سنين ودرّس به (الفاسي، ١٩٨٦م، ٥/٥)، كما كان نائباً عن قاضي مكة في غيابه، وبعد وفاة القاضي أصبح طه الإربلي قاضياً مكانه، وقد تحسنت أحواله بعد أن أصبح سفير الحجاز إلى الخلافة العباسية ببغداد، وبعد عودته إلى إربل^(١) (ياقوت الحموي، ١٩٧٥م، ٥٩/١) من بعد المجاورة نقل تأثيراته معه إلى موطنه الأصلي إذ ابتنى له بيتاً في إربل على هيئة دور مكة، في الوقت نفسه قد أثر طه الإربلي في المجتمع المكي بعمله كإمام وقاضي، فضلاً عن أعمال البر والصدقات التي تصدّق بها على أهل مكة (الفاسي، ١٩٨٦م، ٥/٥).
٢. أبو الحسن المكناسي المتوفي سنة (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) وكان زاهداً ورعاً محسناً إلى الغرياء (الفاسي، ١٩٨٦م، ١/١٨١).

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، وتعد من أعمال الموصل شمال العراق بينها وبين بغداد سبعة أيام، قام بعمارته وبناء سورها وعمارة أسواقها وقيساريته الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) وأقام بها، وأكثر أهل إربل هم أكراد قد استعربوا، وجميع رساتيقها وفلاحيتها وما يضاف إليها أكراد. (ياقوت الحموي، ١٩٧٥، ١/١٣٨).



٣. محمد بن جعفر بن أحمد العباسي المتوفي سنة (٥٩٥هـ / ١١٩٨م) وقد كان قاضياً بمكة المكرمة مع توليه الإمامة والخطابة فيها من سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) حتى سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) بعدها رجع إلى بغداد (الفاسي، ١/١٩٨٦، ٤٣٧).
٤. القاضي أحمد المغربي المالكي الغرباني، من أشهر قضاة المدينة المنورة خلال العصر الأيوبي، إذ قدم إلى المدينة سنة (٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) وتولى القضاء فيها، وظل مستمراً في مزاولة العمل بالقضاء حتى وفاته سنة (٦٧٠هـ / ١٢٧١م) (الفاسي، ١/١٩٨٦، ٢٣١).
٥. أبو العباس الصوفي خضر بن محمد بن علي الإربلي المتوفي سنة (٦٠٨هـ / ١٢١١م) هاجر من إربل في العراق، وجاور مكة المكرمة وصار شيخاً للزهاد الصوفية فيها (المنذري، ١٩٨١م، ٢/٢٢٥)، ونظراً لتزايد أعداد الصوفية في بلدان العالم الإسلامي كانت هجرتهم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل ملحوظ فأصبحوا مجاورين لها وقد تركوا أمور الدنيا وآثروا حياة الزهد والقناعة والاعتكاف في الحرمين الشريفين ابتغاء مرضاة الله تعالى (الفاسي، ٤/١٩٨٦، ٥٣٠)، وقد تقدم بعض الصوفية في درجات الزهد وأسندت إليهم مشيخة الأربطة المخصصة لإقامة هؤلاء الزهاد من المتصوفة المجاورين، وكان أبو العباس الصوفي واحداً من هؤلاء المتقدمين في الزهد الذي أسندت إليه المشيخة (ابن الفوطي، ١٩٦٢م، ٣/١٦٣)، والذي كان يتولى توزيع أموال الصدقات التي يبعثها مظفر الدين كوكبري حاكم إربل لفقراء الحرم (الفاسي، ٤/١٩٨٦، ٣١٧).
٦. سليمان بن شاذي بن عبد الله الأزجي المقرئ المتوفي سنة (٦٠٨هـ / ١٢١١م) وهو أحد أئمة الحنابلة بالحرم المكي (الفاسي، ٤/١٩٨٦، ٦٠٦)، ولقبه بالأزجي نسبة إلى باب الأزج من محلات بغداد^(١) (ياقوت الحموي، ١/١٩٧٥، ١٦٨).
٧. أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي الذي توفي سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) وهو أحد العلماء وطلاب العلم والذي جاور مكة أكثر من مرة بلغت احداها حوالي عشرين سنة (ابن العديم، د.ت، ٢/٩٢٢-٩٢٥).
٨. نصر بن محمد بن علي الهمذاني النهاوندي البغدادي المعروف بالحصري وهو إمام من أئمة الحنابلة في الحرم المكي توفي سنة (٦١٨هـ / ١٢٢١م) (الفاسي، ٧/١٩٨٦، ٣٣٢-٣٣٦).
٩. محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي الصقلي وهو أحد أئمة المالكية في المسجد الحرام، ولقد كان حياً في سنة (٦٠٧هـ / ١٢١٠م) (الفاسي، ٢/١٩٨٦، ١١٢).

(١) باب الأزج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار تقع شرقي بغداد، فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة ينسب إليه الأزجي، والمنسوب إليها من أهل العلم. (ياقوت الحموي، ١/١٩٧٥، ١٦٨).

١٠. يحيى بن ياقوت بن عبد الله الحرمي البغدادي المتوفي سنة (٦١٢هـ / ١٢١٥م) والذي عهد له ولعلي بن مظفر بن نعيم السلامي البغدادي المعروف بابن الحبير المتوفي سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) منصب شيخ الحرم المكي والذي يعهد لصاحبه النظر في مصالح المسجد الحرام وعمارته وقد أسندت لهما هذه الوظيفة لامتلاكهما قسطاً وافراً من العلم (الذهبي، ١٩٩٨، ٤٤ / ١٢٤).
١١. أبو بكر بن أبي الفتح بن عمر السجزي المتوفي سنة (٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) ولقبه السجزي يرجع إلى نسبه لإقليم سجستان، تولى السجزي إمامة مقام الحنفية في المسجد الحرام (الفاصي، ١٩٨٦، ٨، ٣٧٢)، وقد ذكر (ابن العديم) إن أحد أبنائه قد تولى إمامة هذا المقام بعد أبيه (د.ت، ١٠، ٤٣٥٩).
١٢. عبد الله بن محمد بن أبي الحسن المسعودي الهذلي، تولى إمامة مسجد الرسول الكريم محمد (ﷺ) في المدينة المنورة سنة (٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) (ابن العماد، ١٩٧٩، ٦، ١٤٢).
١٣. ومن أشهر المجاورين الذين عاصروا سقوط بغداد على أيدي المغول هو عفيف الدين عبد السلام بن محمد المصري الحنبلي الذي جاور المدينة المنورة خمسين سنة ودرّس بها ودرس، وامتدت حياته إلى العصر المملوكي (٦٢٥-٦٩٦هـ / ١٢٢٧-١٢٩٦م) (الفاصي، ١٩٨٦، ٨، ١٨-١٩).
١٤. علي الواسطي، أبو الفتح وهو أحد كبار الصوفية من المجاورين ولد في العراق في القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، ويعتبر خليفة أحمد الرفاعي في مصر، إذ أرسله الرفاعي إلى الإسكندرية لنشر الطريقة الرفاعية بها عام (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وكان يلقي دروسه بمسجد العطارين، فكانت له سابقة نشر أول دعوة صوفية في مصر، توفي في الإسكندرية عام (٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)، وقد قدم من العراق وسكن المدرستين الشهابية والأزكجية في المدينة المنورة وكانت له مكانة خاصة عند أمراء المدينة وشيوخها من آل مهنا والذين يعتقدون فيه ويتبركون بعصاه وثوبه (الصفدي، ٢٠٠٠، ٥، ٥٨).
١٥. الخضر بن عبد الواحد بن علي الحلبي الشروطي المعروف بابن السابق الشافعي المتوفي سنة (٦٣١هـ / ١٢٣٣م)، استوطن مكة المكرمة وجاورها حتى وفاته، إذ أسند إليه القضاء بمكة المكرمة من قبل الملك المسعود بن السلطان الكامل الأيوبي (ابن العديم، د.ت، ٧، ٣٣١٨)، كما كان مدرساً بالحرم الشريف وكان ممن يعتمد عليه بالإفتاء رحمه الله (الفاصي، ١٩٨٦، ٤، ٣١٦-٣١٧).



١٦. ومن المجاورين من عهد إليه مهمة الأذان في المسجد الحرام محمد بن عرفة بن محمد الأصبهاني المتوفي بعد سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) الذي اختص بالأذان على قبة بئر زمزم (الفاصي، ٢، ١٩٨٦، ١٤٠).

١٧. محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المعروف بابن مسدي، والذي أسندت إليه الإمامة والخطابة في المسجد الحرام من قبل الأشراف (الصفدي، ١٩٩٥، ١٦٦/٥).

إذاً لم يكن المجاورون في المجتمع المكي والمدني عنصراً سلبياً وهامشياً ومنتقياً فقط للتأثيرات الاجتماعية في محيطهم الجديد الذي يعيشون فيه إنما كانوا يعيشون في صميم المجتمع الحجازي ولهم دورٌ فاعل فيه فهم يؤثرون فيه ويتأثرون به، إذ إنهم نقلوا إلى المجتمع الحجازي الشيء الكثير من عادات وتقاليد مجتمعهم الذي جاءوا منه، ونشروها دون قصد منهم كما أفادوا المجتمع الحجازي بعلمهم وأموالهم ونقلوا في الوقت ذاته تأثيرات الحجاز إلى مجتمعهم في موطنهم الأصلي.

الخاتمة

أظهر البحث عن المجاورون ودورهم في الحياة الاجتماعية في الحرمين الشريفين خلال العصر الأيوبي مجموعة من النتائج الآتية:

- أحب المسلمون مجاورة الحرمين الشريفين لقدسية مكانتهما الخاصة في نفوس المسلمين ومهوى أفئدتهم وابتغاء مرضاة الله تعالى وقضاء فترة صفاء روحي فيهما.
- هناك أسباب عديدة دفعت الملايين من المسلمين ذوي أصول مختلفة الى مجاورة الحرمين الشريفين خلال العصر الأيوبي منها رغبتهم في الحصول على الاجر المضاعف وشعورهم فيهما بالأمن والامان في هذه البقاع المباركة، وهناك ظروف سياسية وعوامل طبيعية كان لها دور في استقطاب الجموع الغفيرة من المسلمين اليهما فضلاً عن تنافس محبو الخير في اقامة مأوى للمجاورين مما شجع المسلمين في الإقامة والمجاورة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- اختلف المجاورون في أصولهم ومكانتهم الاجتماعية فمنهم الاعيان والتجار وعلماء وطلبة علم ومنتصوفة وجميعهم قد اندمجوا بالمجتمع المكي والمدني عن طريق المصاهرة واصبحوا يؤلفون جزءاً أساسياً من تركيبها الاجتماعي.
- كان للمجاورين دور كبير في المشاركة في الحركة العلمية والدينية والاقتصادية مما أثر في الحياة الاجتماعية خلال العصر الأيوبي اي انهم لم يكونوا عنصراً سلبياً وهامشياً انما كان لهم دور فاعل في التأثير بالمجتمع المكي والمدني ويتأثرون به.

المصادر والمراجع

- ابن الرفعة، نجم الدين الأنصاري: (١٩٨٠م). الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان. (ط١). دار الفكر. دمشق.
- ابن العديم، صاحب كمال الدين عمر: (د.ت). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: سهيل زكار. دار الفكر. بيروت.
- ابن الفوطي، عبد الرزاق أحمد: (١٩٦٢م). تلخيص معجم الألقاب. تحقيق: مصطفى جواد. (ط١). دمشق.
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الاربلي: (١٩٨٠م). تاريخ إربل. تحقيق: سامي الصقار (ط١). بغداد.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن: (١٩٩٢م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق: محمد حسن. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن جبير، محمد بن أحمد. (د.ت). رحلة ابن جبير. دار الكتاب اللبناني. بيروت.
- ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي البستي: (١٩٩٥م). صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الارناؤوط. (ط٢). مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ابن رشيد، محمد بن عمر: (١٩٨٨م). ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجبهة إلى الحرمين مكة وطيبة. تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة. (ط١). دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- ابن سعد، محمد بن سعد. (١٩٥٧م). الطبقات الكبرى. (ط١). دار صادر. بيروت.
- ابن فرحون، عبد الله بن محمد: (د.ت). نصيحة المشاور وتسلية المجاور. مخطوطة مصورة برقم ٥، قسم المخطوطات. جامعة الملك سعود. الرياض.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: (١٩٩٠م). البداية والنهاية. (ط٢). مكتبة المعارف. بيروت.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: (د.ت). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١). دار الفكر. بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم بن علي الأنصاري: (د.ت). لسان العرب. تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون. (ط١). دار المعارف. القاهرة.
- أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل: (١٨٤٠م). تقويم البلدان. (ط١). دار الطباعة السلطانية. باريس.
- الادريسي، محمد بن محمد: (د.ت). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. (ط١). مكتبة الثقافة الدينية. بور سعيد.
- الاسفراييني، عمر بن علي: (١٩٩٧م). زبدة الاعمال و خلاصة الأفعال. (ط١). مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة.
- أنيس، إبراهيم: (د.ت). المعجم الوسيط. (ط٢). دار احياء التراث العربي. بيروت.
- باقاسي، عائشة عبد الرحمن: (١٩٨٠م). بلاد الحجاز في العصر الأيوبي. (ط١). دار مكة. مكة المكرمة.
- بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية. (2005).
- البلوي، شادية عبد الرحمن: (٢٠١٧م). المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الرياض.
- بن شاهين الظاهري، غرس الدين: (١٨٩٤م). زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. (ط١). المطبعة الجمهورية. باريس.
- الترمذي، محمد بن عيسى السلمي: (١٩٩٦م). الجامع الكبير. تحقيق: بشار معروف. (ط١). دار الغرب الإسلامي.



بيروت.

الجزيري، عبد القادر بن محمد الانصاري الحنبلي: (٢٠٠٢م). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة. تحقيق: محمد حسن. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي: (١٩٨٤م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٣). دار العلم للملايين. بيروت.

الحنبلي، ابن العماد عبد الحي: (١٩٧٩م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (ط٢). دار المسيرة. بيروت.
الدهاس، فواز بن علي: (٢٠٠٠م). المدارس في مكة خلال العصرين الايوبي والمملوكي. مجلة الجمعية التاريخية السعودية.

الدهام، صفاء بنت نزال: (٢٠٠٧م). المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العامة خلال القرن السادس الهجري. (ط١). المملكة العربية السعودية. الرياض.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: (١٩٩٨م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين. (ط١). مؤسسة الرسالة. بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: (١٩٩٤م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. (ط١). مكتبة لبنان. بيروت.

رفعت، إبراهيم: (١٩٢٥م). مرآة الحرمين في الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية. (ط١). دار الكتب المصرية. القاهرة.

السخاوي، شمس الدين محمد: (١٩٧٩م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. تحقيق: أسعد طرابزونى. (ط١). دار الثقافة والنشر. القاهرة:

السخاوي، شمس الدين محمد: (د. ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (ط١). منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت.

السمهودي، علي بن عبد الله: (٢٠٠١م). وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. تحقيق: قاسم السامرائي. (ط١). مؤسسة الفرقان. المدينة المنورة.

السنيدي، عبد العزيز بن راشد: (د. ت). المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من ٦٦٠-٧٥٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الارناؤوط وآخرين. (ط١). دار إحياء التراث. بيروت.

الطبراني، أبو القاسم سلمان بن أحمد: (١٩٨٤م). المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد.. (ط٢). مطبعة الزهراء. الموصل.

العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين: (١٩٧٢م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. (ط٢). دائرة المعارف العثمانية. الهند.

العياشي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر: (٢٠٠٦م). الرحلة العياشية. تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي. (ط١). دار السويدية. أبو ظبي.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: (١٩٨٦م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. تحقيق: محمد حامد الفقي. (ط٢). مؤسسة الرسالة. بيروت.

- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: (د. ت). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: (١٩٩٨م). القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. (ط٦). مؤسسة الرسالة. بيروت.
- عمر بن فهد، محمد بن محمد القرشي: (١٩٨٣م). اتحاف الوري بأخبار أم القرى. تحقيق: فهيم محمد شلتوت. (ط١). جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- مالكي، سليمان عبد الغني: (١٩٨٣م). بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد. (ط١). مطبوعات دار الملك عبد العزيز. الرياض.
- المحب الطبري، أحمد بن عبد الله: (١٩٧٠م). القرى لقاصد أم القرى. (ط٣). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- المشيقح، إبراهيم بن حمود: (١٩٨٧م). تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد. (ط١).
- المقدسي، محمد بن أحمد البشاري: (١٩٩١م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. (ط٣). مكتبة مدبولي. القاهرة.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني: (١٩٩٥م). نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. تحقيق: مريم قاسم طويل وآخرين. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف: (١٩٨٩ م). التعاريف. تحقيق: محمد رضوان داية. (ط١). دار الفكر المعاصر. بيروت.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي: (١٩٨١ م). التكملة لوفيات النقلة. تحقيق: بشار عواد معروف. (ط٢). مؤسسة الرسالة. بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري: (د. ت). صحيح مسلم. دار احياء التراث. بيروت.
- هننتس، فالتر: (١٩٧٠م). المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري. ترجمة: كامل العسلي. (ط١). منشورات الجامعة الأردنية. عمان.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله: (١٩٧٥م). معجم البلدان. (ط١). دار صادر. بيروت.

Reference

- Abu al-Fida, Imad al-Din bin Ismail. (1840). Taqwim al-Buldan (1st ed.). Paris: Dar al-Tibaa al-Sultaniyya.
- Al-Asfara'ini, Umar bin Ali. (1997). Zubdat al-A'mal wa Khulasat al-Af'al (1st ed.). Mecca: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.
- Al-Asqalani, Ibn Hajar Shihab al-Din. (1972). Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'a al-Thamina (2nd ed.). India: Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya.
- Al-Balawi, Shadia Abdul Rahman. (2017). Al-Mujawirun fi Mecca fi al-Qarnayn al-Sabi' wal-Thamin lil-Hijra. Journal of Humanities and Social Sciences, Riyadh.
- Al-Daham, Safa' bint Nazzal. (2007). Al-Mujawirun fi Mecca wa Atharuhum fi al-Hayat al-Amma Khilal al-Qarn al-Sadis al-Hijri (1st ed.). Riyadh: Kingdom of Saudi Arabia.



- Al-Dahas, Fawwaz bin Ali. (2000). Al-Madaris fi Mecca Khilal al-Asrayn al-Ayyubi wal-Mamluki. Journal of the Saudi Historical Society.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad. (1998). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashaheer wal-A'lam (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad. (1986). Al-Aqd al-Thamin fi Tarikh al-Balad al-Amin (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad. Shifa' al-Gharam bi-Akhbar al-Balad al-Haram (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Firuzabadi, Muhammad bin Ya'qub. (1998). Al-Qamus al-Muhit (6th ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad. Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq (1st ed.). Port Said: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
- Al-Iyashi, Abdullah bin Muhammad. (2006). Al-Rihla al-Iyashiyya (1st ed.). Abu Dhabi: Dar al-Suwaidi.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail. (1984). Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya (3rd ed.). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
- Al-Jaziri, Abdul Qadir bin Muhammad. (2002). Al-Durar al-Fara'id al-Munazzama fi Akhbar al-Hajj wa-Tariq Mecca al-Mu'azzama (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Manawi, Muhammad Abdul Ra'uf. (1989). Al-Ta'arif (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmad al-Bishari. (1991). Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (3rd ed.). Cairo: Maktabat Madbouli.
- Al-Maqrizi, Ahmad bin Muhammad. (1995). Nafh al-Tib fi Ghusn al-Andalus al-Ratib wa Dhikr Wazirha Lisan al-Din Ibn al-Khatib (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Muhib al-Tabari, Ahmad bin Abdullah. (1970). Al-Qari li-Qasid Umm al-Qura (3rd ed.). Egypt: Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi.
- Al-Mundhiri, Abdul Azim bin Abdul Qawi. (1981). Al-Takmila li-Wafayat al-Naqala (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Mushayqih, Ibrahim bin Hamoud. (1987). Tarikh Umm al-Qura wa Makanat al-Mar'a al-Ilmiyya fiha min Khilal al-Dur al-Kamin li-I
- Al-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri. Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath.



- Al-Qurayshi, Muhammad bin Muhammad. (1983). *Ithaf al-Wara bi-Akhbar Umm al-Qura* (1st ed.). Mecca: University of Umm al-Qura.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1994). *Mukhtar al-Sihah* (1st ed.). Beirut: Maktabat Lubnan.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil. (2000). *Al-Wafi bil-Wafayat* (1st ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath.
- Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad. (1979). *Al-Tuhfa al-Latifa fi Tarikh al-Madina al-Sharifa* (1st ed.). Cairo: Dar al-Thaqafa wal-Nashr.
- Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad. *Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi'* (1st ed.). Beirut: Mansurat Dar Maktabat al-Hayat.
- Al-Samhudi, Ali bin Abdullah. (2001). *Wafa' al-Wafa bi-Akhbar Dar al-Mustafa*. (Edited by Qasim al-Samarrai, 1st ed.). Medina: Mu'assasat al-Furqan.
- Al-Sanidi, Abdul Aziz bin Rashid. *Al-Mujawirun fi Mecca wa Atharuhum fi al-Hayat al-Ilmiyya Khilal al-Fatrah min 660-750H/1174-1261CE*.
- Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulaiman. (1984). *Al-Mu'jam al-Kabir* (2nd ed.). Mosul: Matba'at al-Zahra.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa al-Sulami. (1996). *Al-Jami' al-Kabir* (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Anis, Ibrahim. *Al-Mu'jam al-Wasit* (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Baqasi, Aisha Abdul Rahman. (1980). *Bilad al-Hijaz fi al-Asr al-Ayyubi* (1st ed.). Mecca: Dar Mecca.
- Bin Shahin al-Zahiri, Ghars al-Din. (1894). *Zubdat Kashf al-Mamalik wa Bayan al-Turuq wal-Masalik* (1st ed.). Paris: Al-Matba'a al-Jumhuriyya.
- bn Fahd (1st ed.).
- Hintz, Walter. (1970). *Al-Makail wal-Awzan al-Islamiyya wa Ma Yu'adiluha fi al-Nizam al-Matri*. (Translated by Kamil al-Asali, 1st ed.). Amman: University of Jordan Publications.
- Ibn al-Adim, Al-Sahib Kamal al-Din Umar. *Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab*. (Edited by Suhail Zakkar). Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn al-Fuwati, Abd al-Razzaq Ahmad. (1962). *Takhlees Mu'jam al-Alqab*. (Edited by Mustafa Jawad, 1st ed.). Damascus.
- Ibn al-Imad, Abdul Hayy. (1979). *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab* (2nd ed.). Beirut: Dar al-Masira.
- Ibn al-Mustawfi, Al-Mubarak bin Ahmad. (1980). *Tarikh Irbil* (1st ed.). Baghdad.



- Ibn al-Rif'ah, Najm al-Din al-Ansari. (1980). Al-Iyadah wal-Tibyan fi Ma'rifat al-Mikyal wal-Mizan (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
- Ibn Farhun, Abdullah bin Muhammad. Nasihat al-Mushawir wa-Tasliyat al-Mujawir. Manuscript No. 5, Manuscripts Department, King Saud University, Riyadh.
- Ibn Hibban, Muhammad bin Ahmad. (1995). Sahih Ibn Hibban (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Ibn Jubayr, Muhammad bin Ahmad. Rihlat Ibn Jubayr. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Ibn Kathir, Ismail bin Umar. (1990). Al-Bidayah wa al-Nihayah (2nd ed.). Beirut: Maktabat al-Ma'arif.
- Ibn Majah, Muhammad bin Yazid. Sunan Ibn Majah (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din bin Makram. Lisan al-Arab (1st ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Ibn Rashid, Muhammad bin Umar. (1988). Mal' al-Eybah bima Jama'a bi-Tul al-Ghaybah fi al-Wujhah al-Wajihah ila al-Haramayn Makkah wa-Taybah (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn Sa'd, Muhammad bin Sa'd. (1957). Al-Tabaqat al-Kubra (1st ed.). Beirut: Dar Sader.
- Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin. (1992). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wal-Qahira (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Maliki, Sulaiman Abdul Ghani. (1983). Bilad al-Hijaz munthu Bidayat Ahd al-Ashraf hatta Suqut al-Khilafa al-Abbasiyya fi Baghdad (1st ed.). Riyadh: Matbu'at Dar al-Malik Abdul Aziz.
- Paper presented at the Mecca Capital of Islamic Culture Symposium.(٢٠٠٥) .
- Rif'at, Ibrahim. (1925). Mir'at al-Haramayn fi al-Rihlati al-Hijaziyya wal-Hajj wa Mashairihi al-Diniyya (1st ed.). Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.
- Yaqt al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah. (1975). Mu'jam al-Buldan (1st ed.). Beirut: Dar Sader.

